٣٦

عليه الصلاة والسلام لفرعون لما قال له وما رب العالمين فان موسى لما فهم
من فرعون انه يريد الجواب من موسى عن حقيقة الماهية الذي هو من جملة
الجهل عدل عن جوابه على حكم مطابقة الجواب للسوال وقال بدل الخوض في
الماهية الممتنعة في حقه تعالى رب السموات والارض وما بينهما فلعل ان موسى
عليه الصلاة والسلام لولا فهم من قول قومه اتتخذنا هزوا نسبتهم له الى الجهل
دون اليقين لما كان قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين وانما كان يقول اعوذ
بالله ان اكون من المستهزئين وقد فهمنا نحن من هذه القصة ان كل من لم يكن
في علمه على يقين فهو ملحق باهل الهزو واللعب كما ان من اخل في اعماله بذرة
من الاخلاص او الحضور او الخشوع او غير ذلك فهو ملحق كذلك باهل الهزو
واللعب وانه لا يخرج عن ذلك في علمه وعمله الا من كان على يقين في علمه
وكمال في عمله وسمعت سيدي عليا المرصفي رحمه الله يقول عليكم بتحصيل
مقام اليقين في العلم والكمال في العمل واياكم ان تقنعوا في علمكم بالظن
او في عملكم بالاتيان به على وجه النقص فان ذلك معدود من صفات
اهل الهزو واللعب فان العلماء بالله لا يقنعون بالظن في مواطن وجوب
اليقين وان كان الظن ملحقا بالعلم بالنظر لمقام العامة فعليكم بالخروج
من الجهل في العلم ومن النقص في العمل ليخرجوا عن صفات المستهزئين
التي فهمها قوم موسى عليه الصلاة والسلام وفي القران العظيم قل هذه
سبيلي أدعوا الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني فنبه ان من صفات الداعي
الى حضرة رضي الله تعالى ان يكون على بصيرة بحيث يلحق في علمه باهل العلم
الضروري الذي لا يدخله شك وهو مقام عزيز وجوده في فقراء هذا
الزمان لاكتفائهم في علمهم بالتقليد وقد اجمعوا على ان من شرط
العارف بالله والداعي الى حضرته ان لا يكون مقلدا ولا صاحب
دليل لاستغنائه عنهما بالشهود لما جاء به الشارع صلى الله عليه وسلم
عن ربه عز وجل فليس عند عارف تقليد الا للشارع صلى الله عليه وسلم
فقط ولا يمكن في حضرة الادب ان يطأ مكانا لا يرى فيه قدم نبيه
امامه فيه ابدا فاعلموا ذلك ايها الاخوان وتاملوا في تاييدنا
هذا الخلق بما فهمه قوم موسى وبما رد عليهم موسى في الجواب فانه

استنباطا

استنباط دقيق اهمله ما طرق سمعكم قبل ذلك وكونوا في علمكم على يقين وفي
عملكم على كمال لتخرجوا عن صفات المستهزئين والحمد لله رب العالمين ومنها
شدة حرص احدهم على تحصيل الفضايل التي امرهم بها الشارع او اشار
الى الترغيب في فعلها كالصلاة في اول وقتها ثم اعادتها بعد ذلك في وقت
الاختيار ان كان لها وقت اختيار كما اشار اليه حديث لولا ان اشق على
امتي لاخرت العشا الى ان يمضي ثلث الليل يعني الاول قال بعض العارفين
وذلك حين يصيح الديك المجرب اول صيحة بعد فعل العشا في اول
وقتها فمن فعل ذلك فقد حاز فضيلة اول الوقت وفضيلة وقت الاختيار
الذي احبه الشارع لامته وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول
من شان كل عارف ان يصلي كل فريضة مع جماعة الانس ثم يصليها ثانيا مع
جماعة الملايكة ان تاخرت جماعة الملايكة وكان اخي افضل الدين اذا راى
الملايكة تصلي اول الوقت صلى معهم واذا رآهم اخروا الى وقت الاختيار
اخرها ليصليها معهم كما يفعل المأموم من الانس مع امام المسجد وسمعته
يقول جماعة الملايكة يصلون جماعة بعد جماعة اذا دخل الوقت
كجماعة الانس فلا يزالون يصلون كل صلاة شرعت فيها الجماعة جماعة
بعد جماعة الى اخر وقت الاختيار فيما لها وقت اختيار لا الى اخر وقت
الجواز انتهى وقد فعلت بذلك في صلاة العصر والعشا والصبح ووجدت
بركته وربما حصل لي الانس والحضور في الصلاة الثانية اكثر مما حصل
في الصلاة الاولى وبالعكس فاعلموا ذلك ايها الاخوان واعيدوا العصر
اذا صار ظل الشاخص مثليه والعشا اذا صاح الديك المجرب الصيحة
الاول والصبح اذا اسفرت الوجوه ولا تتهاونوا في ذلك لتحوزوا
فضيلة اول الوقت وصلاة الجماعة مع الملايكة في وقت الاختيار وان
قال بعض العلماء ان العصر او العشا او الصبح لا يعاد عملا بظاهر عموم
قول ابن عمر رضي الله عنه نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نصلي الفريضة
في يوم مرتين لان ذلك محمول عند بعض المحققين على صلاة ليس لها
وقت اختيار والحمد لله رب العالمين ومنها شدة خوف احدهم على
ايمانه ان يرفع من قلبه كلما تقارب الزمان وكذلك الحكم في رفع القران

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)